Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ نحاول فى هذه الدراسة البحث عن علاقة بين النحو ووظائفه وبين علم الأسلوب، والأسلوبية لها مدارس عدة عرض لها بالتفصيل الدكتور صلاح فضل، فى مؤلفه علم الأسلوب «مبادئه وإجراءاته» (١) وكذا الدكتور شكرى عياد وقد يظهر فى المدرسة الواحدة أكثر من منهج للتناول والقليل من هذه المدارس يتناول الأسلوب من وجهة جمالية، كالمدرسة الإيطالية، وأغلبها يعتمد على الجوانب التركيبية مستفيداً من معطيات علم اللغة الحديث وإجراءاته وإن أستفيد من هذه المعطيات فى الجوانب المتعلقة، فى هذه القضية هو أن بعض أعلام الأسلوبية يركز على الإمكانات التى يتيحها نظام اللغة للشاعر أو الكاتب أن ينتقى منها ما يشاء لكى يصنع توافقاً إما بين معجمه اللغوى أو ثقافته أو مزاجه من حيث ميوله لاستخدام وحدات لغوية تتسم بخصائص صوتية شديدة أو رخوة أو يصنع تراكيب متينة النسج أو مفككة تكثر بينها الأدوات والحروف وبين المقصود الذى رمى إليه من خلال تجربته التى يعرض لها وهذا ما يعرف باسم العلاقة الرأسية Pradegmtic reltaion. ومن أنصار هذا المذهب أوهمان والبعض الآخر، ومنهم استيفان أولمان يجعل من الأسلوب انحرافاً عن العرف المألوف والحقيقة أن هذا الانحراف يمكن أن يكون انحرافاً من الشائع فى الاستخدام، وهذا اللون قد يعد فى بعض الأحيان تطوراً فى الاستخدام أو خصوصية من خصوصياته تتعلق بتجربة فريدة، ويمكن قبول هذا فى إطار بيئتنا، وثقافتنا العربية، بيد أن هناك لوناً آخر من الانحراف، وهو الانحراف عن القواعد المألوفة، والعرف النحوى، وهذا ما لم يمكن قبوله فى الاستخدام العربى للنسق الفصيح من اللغة ذلك أن هناك شعراء وكتاباً حججاً تم وضع قواعد العربية على سنن من استخدامهم لهذه اللغة، وهؤلاء المنشئون من الشعراء، وغيرهم، يجب الحذر عندرصد تجاوزاتهم للعرف النحوى واللغوى، وعدم تفسيرها بأنها انتهاكات للقواعد والأعراف، إذ ليس من الطبيعى أن يلتزموا بالقواعد والأعراف فى أغلب استخداماتهم ثم

(١) علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاته، د. صلاح فضل، بيروت ١٩٨٥.